وتنقلت به الأحوال . ثم صار إلى مصر وسكن بالجيزة . وكان يؤذن بمسجدٍ ويبيع الورق للشهود على باب الجامع . وخفي خبره غالب عمره إلى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة فعرف بثبتٍ كان معه فأقبل إليه الطلبة وأحضر إلى القاهرة مراتٍ ووصلوه بدراهم ثم شاخ وأصم .

وحدث آخر عمره بالجزء الأول من حديث ابن السماك بتلقين القاضي تقي الدين العلامة السبكي له .

أخذ عنه الواني وابن الفخر وابن رافع وابنا المزي وآخرون . ومات سنة عشرين وسبعمائة وله تسعون سنة .

ابن حبيب الحلبي .

الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بدر الدين ابن المحدث زين الدين دمشقي الأصل حلبي المولد والمنشأ .

قرأ على القاضي فخر الدين ابن خطيب جبرين . وهو يرتزق بالشروط عند الحكام بحلب . مولده سنة عشر وسبعمائة .

ومن شعره قصيدة مدح بها القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل ا : من البسيط .

جوانحي للقا الأحباب قد جنحت ... وعاديات غرامي نحوهم جنحت .

وعبرتي عبرة للناظرين غدت ... لأنها بجفوني إذ جرت جرحت .

يا حبذا جبرةٌ سفح النقا نزلوا ... آيات حسنهم ذكر الحسان محت .

صدوا فطرفي لبعد الدار ينشدهم ... يا ساكني السفح كم عينٍ بكم سفحت .

آهاً لعيش تقضى في معاهدهم ... وطيب أوقات أنفاسٍ بهم نفحت .

حيث الحواسد والأعداء قد صدرت ... والسعد من فوقنا أطياره صدحت .

والدهر قد غض طرف الحادثات لنا ... والزهر أعينه في الحضرة اتقحت .

والورق ساجعةٌ والقضب راكعةٌ ... والسحب هامعةٌ والغدر قد طفحت .

والعود عودان هذا نشره عطرٌ ... وذا بألحانه أحزاننا نزحت .

والراح تشرق في الراحات تحسبها ... أشعة الشمس في الأقداح قد قدحت .

أكرم بها بنت كرمٍ كف خاطبها ... كف الخطوب وإسداء الندى منحت .

مظلومةٌ سجنت من بعد ما عصرت ... مع أنها ما جنت ذنباً ولا اجترحت .

كم أعربت عن سرورٍ كان مكتتماً ... وكم صدورٍ لأرباب الهوى شرحت .

تديرها بيننا حوراء ساحرةٌ ... كأنها من جنان الخلد قد سرحت .

ألحاظها لو بدت للبيض لاحتجبت ... وقدها لو رأته السمر لافتضحت .

ظلامةٌ للكرى عن مقلتي حبست ... أما تراها ببحر الدمع قد سبحت .

ورب عاذلةٍ فيمن كلفت بها ... تكلفت لملامي في الهوى ولحت .

جاءت وفي زعمها نصحي وما علمت ... أني أزيد غراماً كلما نصحت .

بالروح أفدي من النقصان عاريةً ... تسربلت برداء الحسن واتشحت .

غيداء من ظبيات الإنس كانسةً ... لكنها عن مغاني الأنس قد سنحت .

عيني إلى غير مرأى حسن طلعتها ... وغير فضل ابن فضل ا ما طمحت .

ذاك الرئيس الذي أيدى عنايته ... للظلم قد منعت والرفد قد منحت .

لولا رئاسته ما كانت اتفقت ... على تقدمه الأيام واصطلحت .

إمام علمٍ له الأعلام قد خضعت ... شهاب دينٍ به الدنيا قد انصلحت .

غوث الوجود وغوث الجود ذو نعمٍ ... تولي قريحة من يرجوه ما اقترحت .

ورتبةٍ قد سمت فوق السماك وما ... منت بذاك ولا منت ولا بجحت .

وعزمةٍ ذات آراء مسددة ... باب السعادة والعليا له فتحت .

وبسطةٍ بسطت للناس نائلها ... وقدرة عن ذنوب الدهر قد صفحت .

أمواله وموازين السماح لمن ... يرجو عطاياه ذي خفت وذي رجحت .

أسطار أطراسه في عين ناظرها ... حلت وألفاظها في سمعه ملحت .

ندمان لطف سجاياه قد اغتبقت ... بقهوة الشكر لا بالسكر واصطبحت .

شمس المفاخر والعلياء نيرةٌ ... أضحت ولولا شهاب الدين ما وضحت .

أنت الذي عنه أخبار المكارم قد ... صحت ومن خمر كاسات السقام صحت